الأمم المتحدة

A/62/655

الجمعية العامة

Distr.: General
21 January 2008
Arabic
Original: English

الدورة الثانية والستون

البندان ١٧ و ١٨ من جدول الأعمال

الحالة في الشرق الأوسط

قضية فلسطين

رسالة مؤرخة ١٨ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨ موجهة إلى الأمين العام من القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة الدائمة لإسرائيل لدى الأمم المتحدة

أكتب إليكم لأوجه انتباهكم إلى النشاط الإرهابي والانتهاكات الأخيرة المرتكبة ضد إسرائيل، فضلا عن التطورات ذات الصلة في المنطقة، في إطار الإحاطة والمناقشة المفتوحة اللتين من المقرر أن يعقدهما مجلس الأمن يوم ٢٣ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨.

الحالة على طول الخط الأزرق

بالرغم من الجهود الملحوظة المبذولة تنفيذا لقراري مجلس الأمن ١٧٠١ (٢٠٠٦) و ١٧٧٣ (٢٠٠٧)، فإن الحالة على طول الخط الأزرق ما زالت غير مستقرة. وعلاوة على ذلك، وقع خلال هذه الفترة المشمولة بالتقرير عدد من الانتهاكات الخطيرة التي تزيد من تأكيد الحاجة إلى القيام على سبيل الاستعجال بتنفيذ القرار ١٧٠١ تنفيذا تاما.

ففي ٨ كانون الثاني/يناير، أُطلق اثنان من صواريخ كاتيوشا على شمال إسرائيل من جنوب لبنان. ووقع هذان الهجومان في نفس اليوم الذي شُنَّ فيه هجوم إرهابي آخر، أصيب فيه أيرلنديان من حفظة السلام تابعان لقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان بجروح من جراء انفجار على جانب الطريق. وبينما رحبت إسرائيل بالبيان الصحفي الذي أدان فيه المجلس تلك الانتهاكات، فإن هذه الهجمات تؤكد أهمية تنفيذ القرار ١٧٠١ لما فيه مصلحة السلم والأمن الدوليين.

210108 210108 08-21297 (A)

وفي هذا الصدد، يود وفدي الإشارة إلى أربع مجموعات من الشواغل المتصلة بذلك القرار:

١ - **حظر الأسلحة:** ما زال نقل الأسلحة يتواصل عبر الحدود السورية اللبنانية، انتهاكا لحظر الأسلحة. فورقة الموقف المؤرخة ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر التي سلمتها الحكومة اللبنانية إلى مجلس الأمن، تشير ضمنا إلى تورط سوريا في تيسير نقل الأسلحة. وهذه مسألة تثير قلقا بالغا بالنسبة للأمن الدولي، على نحو ما ورد في بيانات رئيس مجلس الأمن الأخيرة وتقرير الأمين بشأن القرار ١٧٠١.

٢ - **إعادة تسليح حزب الله:** وبالإضافة إلى ذلك، فإن بعضا من تلك الأسلحة يوَجَّه إلى مناطق واقعة جنوب نهر الليطاني، حيث يحافظ حزب الله الذي أعيد تسليحه، على وجود مقلق فيها.

٣ - **الجنديان الإسرائيليان المختطفان:** ما زال أودي غولدفاسير وإلداد ريغيف، اللذان اختطفهما حزب الله في ١٢ تموز/يوليه ٢٠٠٦، في قبضة معتقليهما، دون إعطاء أي دليل على بقائهما قيد الحياة أو السماح بأي زيارة من جانب الصليب الأحمر. وقد جاء نص القرار ١٧٠١ صريحا في دعوته إلى إطلاق سراح الجنديين الإسرائيليين فورا ودون شروط، وبالتالي فإن وفدي يناشد المجلس العمل على تنفيذ تلك الأحكام دون إبطاء.

٤ - **ترسيم الخط الأزرق:** إن حادث ٧ كانون الثاني/يناير الذي وقع في منطقة حلتا التي احتجزت فيها إسرائيل لبنانيا مشتبها به قام بعبور الخط الأزرق، هو تذكير بأهمية ترسيم الخط الأزرق. وقد أعادت إسرائيل المشتبه به إلى لبنان بعد تحقيق قصير. ونأمل في أن يساعد تمييز الخط الأزرق، فضلا عن نصب علامات تحذيرية، في الحيلولة دون وقوع حوادث في المستقبل.

الحالة في قطاع غزة

تُواجَه المفاوضات التي تواصلت مجددا بين إسرائيل والفلسطينيين يوم الاثنين من الأسبوع الماضي بتصعيد فلسطيني للعنف والنشاط الإرهابي، وبالتحديد من جانب إرهابيي حماس الذين يسيطرون على قطاع غزة.

وتتجلى وحشية حماس ليس وحسب في هجماتها ضد إسرائيل، وإنما تتجلى أيضا في استهتارها باستغلال قوافل وممرات المساعدة الإنسانية، مثل تهريب مواد صناعة القنابل في شاحنات المساعدة الإنسانية وإطلاق الصواريخ على المعابر الحدودية. وبالرغم من أن إسرائيل تعمل من أجل تيسير المساعدة الإنسانية، فإن الإرهابيين الفلسطينيين يبذلون

قصاراهم من أجل عرقلة تلك الجهود وإثارة ردود الفعل الإسرائيلية. ويمكن ملاحظة تناقض جلي في الفرق بين جهود المساعدة الإنسانية التي تبذلها إسرائيل وحماس. فمنذ حزيران/يونيه ٢٠٠٧، سمحت إسرائيل لما يزيد على ٠٠٠ ٩ فلسطيني بالدخول إلى إسرائيل طلبا للعلاج الطبي، بينما أطلقت حماس ما يفوق ١٥٠٠ صاروخ وقذيفة هاون.

إن الدول تتحمل مسؤولية حماية مواطنيها، وستواصل إسرائيل اتخاذ إجراءات دفاعا عن النفس، وفقا لحقها الطبيعي بموجب المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة. وتقوم إسرائيل بعملياتها ضد الإرهاب في ظل احترام قواعد القانون الدولي الواجبة التطبيق، ولا سيما القانون الإنساني الدولي.

وخلال هذه الفترة المشمولة بالتقرير تحديدا، والممتدة من ٢٣ كانون الأول/ديسمبر إلى حد الآن، قام الإرهابيون الفلسطينيون في قطاع غزة بإطلاق نحو ٣٠٠ من صواريخ القسام وقذائف الهاون. وقد سقط معظم هذه الصواريخ على مدينة سيدروت الجنوبية التي يتعرض سكانها المدنيون لهذه الهجمات العشوائية الرعناء المتسمة بالعنف التي ترمي إلى تمزيق نسيج الحياة اليومية.

ووفقا لدراسة صدرت مؤخرا عن المركز الإسرائيلي لضحايا الرعب والحرب المعروف باسم ناتال، فإن نسبة سكان مدينة سيدروت الذين أثبت التشخيص إصابتهم باضطرابات الإجهاد الناجم عن الإصابة بصدمة نفسية قد بلغت ٢٨ في المائة من الكبار و٣٠ في المائة من الأطفال منذ عام ٢٠٠١ الذي بدأت فيه الهجمات بالصواريخ من غزة. وعلاوة على ذلك، هناك ما بين ٧٥ و ٩٤ في المائة من مجموع أطفال سيدروت المتراوحة أعمارهم بين أربعة أعوام و ١٨ عاما، ممن تبدو عليهم أعراض اضطرابات الإجهاد الناجم عن الإصابة بصدمة نفسية، مثل مشاكل النوم والتركيز.

وفي ٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨، أطلقت ستة صواريخ من صواريخ القسام وثماني قذائف هاون على سديروت. وأصاب أحد الصواريخ مترلا، فتسبب في إصابة شاب عمره ١٧ سنة بجروح. وفي وقت لاحق من ذلك اليوم، قام إرهابيان فلسطينيان متنكران في صفة زوجين يمشيان يدا في يد بإطلاق النار على جنود من قوات الدفاع الإسرائيلية في معبر إيريتز. وتسبب إطلاق النار في تفجير قنبلة كانت تحملها الإرهابية، أو ربما قامت بتفجيرها هي نفسها.

وفي ١٠ كانون الثاني/يناير، أطلق إرهابيون فلسطينيون على إسرائيل خمسة صواريخ أخرى من صواريخ القسام، بما فيها صاروخ أصاب مترلا في سديروت. وأصيب أربعة

أشخاص بجراح، بمن فيهم شابة عمرها ١٧ سنة أصيبت بجراح من جراء الشظايا، وطفلٌ تعرّض لإصابات عندما كان يحاول البحث عن ملاذ.

وفي ١٥ كانون الثاني/يناير، أُطلق ما يربو على ١٠٠ من الصواريخ وقذائف الهاون على مدينتي سديروت وعسقلان، في غضون ٢٤ ساعة. وفي اليوم نفسه، أطلق قناصٌ إرهابي من حماس النارَ على متطوع أجنبي قادم من إكوادور عمره ٢٠ سنة، بينما كان يعمل في حقول كيبوتز عين حشلوشة، فأرداه قتيلا. وهذا التعمّد في اقتناص هدف مدني باستخدام أسلحة دقيقة التصويب إنما يدلّ على حصول تصعيد في الأنشطة الإرهابية التي تقوم بها حماس، علاوة على سياسة الإطلاق العشوائي للصواريخ التي تنتهجها.

وفي اليومين التاليين، أي في ١٦ و ١٧ كانون الثاني/يناير، أصيب زهاء ١٠ مدنيين إسرائيليين بجراح عقب إطلاق ٥٠ صاروخا من صواريخ القسام و ٣٠ قذيفة هاون انطلاقا من غزة. وشهدت سديروت إطلاق صفارة الإنذار من الدرجة الحمراء لأكثر من ١٤ مرة. وإضافة إلى ذلك، عُثر على صاروخ كاتيوشا غراد على مقربة من منطقة سكنية في عسقلان.

وما زال إرهابيو حماس يحتجزون العريف جلعاد شاليت، الذي مضى على أسره الآن عشرون شهرا. ولم يُسمح لمنظمة الصليب الأحمر ولا لأي وكالة إنسانية أخرى بزيارته والتحقق من حالته. ويشكل رفض تقديم تفاصيل بشأن حالة جلعاد شاليت مبعث انزعاج شديد.

وواصل إرهابيون فلسطينيون على مدار الشهر تهريب الأسلحة والأموال وغير ذلك من الذخائر غير المشروعة إلى داخل غزة، بما في ذلك عن طريق الحدود الجنوبية. واستخدم الإرهابيون الأنفاق المحفورة في عمق الأرض لنقل الأسلحة.

وفي ٢٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧، أوقفت قوات الأمن الإسرائيلية شاحنة في الضفة الغربية كانت في طريقها إلى غزة، وهي محمّلة بما قدره ٦,٥ أطنان من نترات البوتاسيوم مخبّأة في أكياس تحمل علامات تشير إلى أنها سكر. ويُستخدم نترات البوتاسيوم في صنع المتفجرات وتزويد الصواريخ التي يستعملها الإرهابيون في قطاع غزة بالطاقة. وفي ١٥ كانون الثاني/يناير، أحبطت أجهزة الأمن الإسرائيلية محاولة أخرى لتهريب مواد كيميائية تُستخدم في صنع المتفجرات إلى داخل قطاع غزة. وعُثر في معبر كريم شالوم على طنّين من المواد المستعملة في صنع القنابل تكفي لإنتاج ٥٠٠ صاروخ، وقد أخفيت معالمها تحت ستار المعونة الإنسانية.

وإثر عودة الحجاج الفلسطينيين إلى قطاع غزة، اكتشفت إسرائيل أن إرهابيي حماس قاموا بتهريب زهاء ١٠٠ مليون دولار في هذه الأثناء. فقد سُمح لمئات من سكان غزة العائدين من الحج بمكة أن يدخلوا مباشرة عبر مصر، خلافا لاتفاق أُبرم مع إسرائيل في وقت سابق. واستعملت حماس تلك الأموال لشراء مزيد من الذخائر والأسلحة، وتأجيج حملتها الإرهابية ضد إسرائيل. ويُبرز تهريب الأموال أهمية كفالة الأمن على المعابر الحدودية، على نحو ما يدعو إليه القرار ١٣٧٣ الصادر عن مجلس الأمن، في جملة قرارات أخرى.

الحالة في الضفة الغربية

تَواصَل العنف الفلسطيني ضد الإسرائيليين في الضفة الغربية أيضا.

ففي ٢٨ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٧، أطلق إرهابيون فلسطينيون كانوا على متن سيارة النار صوب ثلاثة متنزهين، فلقي اثنان منهم مصرعهما، وهما العريف أحيكام أميحاي والرقيب ديفيد روبن، وكلاهما من جنود قوات الدفاع الإسرائيلية كانا خارج أوقات الخدمة. أما المتنزهة الثالثة، فقد تمكنت من الاختباء خلال الهجمة، وتلقت بعدئذ علاجاً للصدمة التي تعرضت لها.

وفي ١٧ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨، أطلق إرهابيون فلسطينيون النار على إسرائيليين في بيت حداسا في الخليل. وأُطلقت خمس عشرة رصاصة، اخترقت رصاصتان منها مترلين وسقطت الثالثة في ساحة للعب تابعة لدار حضانة.

فمن الواضح أن الإرهاب الفلسطيني يشكل العقبة الرئيسية أمام السلام والأمن في منطقتنا. وقد أثبتت إسرائيل التزامها بالمضي قدما بالعملية الثنائية الأطراف ومواصلة المفاوضات. بيد أنه لا بد للسلطة الفلسطينية أن تضع حدا للعنف والإرهاب ضد إسرائيل، على نحو ما تقتضيه التزاماتها بموجب خريطة الطريق، قبل التوصل إلى أي اتفاق نهائي. وبالمثل، فعلى جميع الدول في المنطقة أن تمتنع عن دعم المنظمات الإرهابية ومساعدتها، على نحو ما تقتضيه مختلف قرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

وأرجو ممتنا تعميم هذه الرسالة ومرفقها باعتبارهما وثيقة من وثائق مجلس الأمن لأغراض الإحاطة الإعلامية المقرر إجراؤها في ٢٣ كانون الثاني/يناير ٢٠٠٨.

(توقيع) دانييل **كارمون**
السفير
القائم بالأعمال بالنيابة